الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة-خميس مليانة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية -شعبة التاريخ

الإسلام في السنغال من القرن 05هـ الى 10هـ

11م_إلى_القرن_16م

تخصص:دراسات إفريقية

إعداد الطالبتين: إشراف الأستاذ:

❖ عقيلة فيجل *عبد الكريم حماتيت

❖ خديجة تايب

السنة الجامعية: 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شـكـر وعـرفـان

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، الحمد الله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده محمد صلى الله عليه وسلم وبعد :

أتقدم بجزيل الشكر وخالص الوفاء والامتنان إلى أستاذي الفاضل حماتيت عبد الكريم الذي شرفنا بالإشراف على مذكرتنا فله منا جزيل التقدير والاحترام ، ونسألوا الله أن يبارك فيه ويمتعه بالصحة والعافية .

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة بقسم التاريخ

كما نشكر كل من أنار لنا درب العلم والمعرفة.

إهـــــــداء

الحمد لله حمدا كثير ونشكره ونثني عليه لما هدانا النور العلم ولسبل الحق وكفانا بالتوكل عليه أما بعد.

حزن يشويه الفراق بعد التجمع وفرع البزوغ فجر جديد من حياتي وهو يوم تخرجي هو بالنسبة لي يوم ميلادي يشرفني أن أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى كل من تعلم العلم وعلمه إلى كل من ابتسم حظه في سبيل العلم ليسلك طريقه إلى حياة أفضل إلى روح والدي الغالي إلى أمي الحنونة التي بذلت مجهودا لتزهر حياتي إلى كل من شجعوني وساعدوني وكانوا رفقتي في الحياة

إلى إخوتي الكرام : عبد الرحمان ، ياسين ، عبد العزيز ، وإلى أخواتي . فاطمة ، إيمان ، مليكة ، ياسمينة ، إنصاف ، والى الكتاكيت الصغار (أريج،محمد خالد).

إلى كل من ساروا معي في مشواري الدراسي زميلاتي وخاصة زميلتي فيجل عقيلة التي بذلت كل مجهوداتها لإتمام هذه المذكرة

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا الجهد المتواضع .

خديجة

إهـــداء

بعد بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أهدى هذا العمل

إلى التي لولاها لما وصلت لهذا أمي الغالية

إلى من أحمل اسمه بكل فخر أبي الغالي

إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه

إلى كل من شجعوني وساعدوني وكانوا رفقتي

إلى صديقاتي وأصدقائي خاصة شريكتي في العمل خديجة تايب التي كانت نعم الصديقة والشريكة

وإلى كـل مـن يـعـرفـنـي

عقيلة

قائمة المختصرات:

ج	جزء
ط	الطبعة
ب ط	بدون طبعة
ع	العدد
مرا	مراجعة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة

Ed	Edition
P	page

مقدمـــــــــــة

الفصل الأول:

التعريف بمنطقة السّنغال

الفصل الاول: التعريف بمنطقة السنغال

اشتقت كلمة السّنغال من إسم زيناغا الذي أطلق على البربر الصحراوي أو من إسم سنون وغال ويعني في إحدى لغات القبائل المحلية زورقنا لأنهم كانوا يستعملون زورقا مصنوعا من تجويف جذع الشجر، وأصبحت هي الأخرى تحريف لاسم صنهاجة القبيلة العربية تتنكر لعروبتها التي تحتوي على أكثر من 60 بالمئة من شعبها.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والفلكي.

1- الموقع الجغرافي:

تقع السّنغال في الشمال الغربي للكرة الأرضية فوق الساحل الغربي لإفريقيا،يحدها شمالا غينيا وغينيا بيساو، وغربا مالي، وفي الجنوبموريتانيا.[1]

تخترق السّنغال دولة غامبيا على شكل إصبع من المحيط الأطلسي شرقا حتوسط البلاد بطول 325كلم ومتوسط عرض حوالي 50كلم.[2]

يحد السّنغال شرقا مالي، وغرب المحيط الأطلسي وجنوبا الغنياتان (كوناكري وبيساو وشمالا موريتانيا.

تقدر مساحة السّنغال197،167كلم2 .[3]

2- **الموقع الفلكي:**تقع جمهورية السّنغال في أقصى نقطة من غربي القارة الإفريقية لمنطقة بين المدارين، بين درجتي عرض شمالا30، 12°و30,16°،وبين درجتي طول30، 11°و30 ،17°.

1Gohn f-Macoy,**Geo-Data-The World Geographical Encyclopedia**,First and second Edition edited by Georg Kurina, Gale Thomson ,2003,p475.

[2] محمد فاضل علي باري، وسعيد إبراهيم كردية، **المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة**،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان، 2007،ص239.

[3] عبد القادر سيلا، **المسلمون في السّنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل**،ط1،دار الكتب القطرية،1986،ص24.

المبحث الثاني: الخصائص الطبيعية لمنطقة السّنغال.

1/ المناخ:

يتميز المناخ في السّنغال بأنه مداري ويتميز سطح السّنغالبشكل عام بالانخفاض والتموج.[1]

تعد السّنغال ضمن نطاق المناخ المداري، وتكون الحرارة المرتفعة على مدار السنة، وتهطل الأمطار في فصل الصيف على حين يكون الشتاء جاف وتتناقص الأمطار من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق فهي 2000مم في الجنوب و500مم في الشمال.[2]

ووقوعها في منطقة بين مدارين جعلها ذات مناخ متنوع حيث تتميز المناطق الداخلية بارتفاع كبير في درجة الحرارة التي تصل أحيانا إلى 40° مئوية، في حين تتمتع المناطق الساحلية وبالأخص إقليم الرأس الأخضر، ويمتاز فصل الصيف بهطول الأمطار إبتداءا من شهر جوان إلى شهر أكتوبر، تتناقص كمية الأمطار كلما ابتعدنا من الجنوب نحو الشمال.[3]

2/ الأنهار:

أ/ **نهر السّنغال:** وهو النهر الذي يتمتع بأكثر شهرة عند جغرافيين والرحالة العرب، بحيث يبدوأنهم عندما كانوا تكلمون عن النيل السوداني انطلاق من بلاد التكرور فإنهم كانوا يقصدون نهر السّنغال دون أن يذكروه باسمه الذي نعرفه به اليوم، وحتى عندما كانوا يصفون أجزاء من نهر النيجر كانوا يعتقدون بأنه هو نفس النهر، أما منبع نهر السّنغال فهو مرتفعات فوتاجالون التي ينبع منها نهر النيجر، فالذراع الأساسي لنهر السّنغال يخرج من مكان يبعد إلا

[1] محمد فاضل علي باري، المرجع السابق، ص239.

[2] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، **العالم الإسلامي حديث ومعاصر قارة إفريقيا**،ج2،دار المريخ، الرياض، ص224.

[3] سيلا، المرجع السابق،ص24.

ب8ميل(128,7)غرب منبع نهر النيجر، وب 100ميل(160،9كلم) شرق منبع نهر غامبيا،[1] ويعد من أكبر أنهار البلاد، يبلغ طوله 1,750كلم، ينبع من غينيا يجتاز مالي،حيث رافديه بافين وباكوي ونهر السّنغال صالح الملاحة في بعض أجزائه في بعض فصول السنة، فنهر كازامنسا يبلغ طوله1,50كلم يصلح للملاحة طول السنة، يسير منه وتطل نهرين آخرين سين وسالوم وهما ساعدان للمحيط الأطلسي، وتطل السّنغال على المحيط الأطلسي بحوالي 500كلم.[2]

ب/نهر غامبيا: هو أحد أهم الأنهار في الغرب الإفريقي يمتد بمسافة 1150 كلم من منبعه بهضبة فوتاجالون إلى مصبع بالمحيط الأطلسي، فيتجه من فوتاجالون إلى الأراضي السّنغالية بطول 451 كلم عند الحدود بقرية فاتوتو، وهو قليل التأثير والأهمية بالسّنغال، لأنه يتوجه عبر الأراضي الغامبية غربا بمسافة 348 كلم.

ج/نهر الكازامانسا:يقع في الجنوب الغربي، ينبع من الجنوب من مرتفعات فوتاجالون، ويصب في المحيط الأطلسي، ويقطع النهر مسافة حوالي 320 كلم من الشرق إلى الغرب، وجعل المنطقة تسمى باسمه لأهميته، ويتميز بمجراه الضعيف مقارنة بنهر السّنغال.[3]

تتميز هذه المنطقة بأنها جبلية صخرية غير صالحة للزراعة بالإضافة إلى سرعة المياه و الفيضانات التي تبدأ في الأيام الأولى من التساقط، وتتعرض المنطقة الى فيضانات خطيرة مرة في كل أربع سنوات تقريبا.[4]

---

[1] نور الدين شعباني،**(دور عائلة كايتا في مالي الإسلامية وعلاقتها الخارجية بين القرنين9و11/5و15م)**، أطروحة ،تاريخ، جامعة الجزائر،2012-2013،ص33-34.

[2] عبد القادر سيلا، المرجع السابق، ص25.

[3] بن شوش محمد، **(التوسع الفرنسي في السّنغال وموقف القوى المحلية منه (1850– 1919))**، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر، بوزريعة، 2012، 2013، ص21، 22.

[4] المرجع نفسه، ص23، 24.

المبحث الثالث:الخصائص البشرية.

1/ الولوف:oulof :أكبر جماعة في السّنغال، تستقطب أكثر من 40%من مجموع السكان، كان موطنها الأصلي لشمال الغربي والغرب والوسط الغربي من البلاد وتوجد يكثره في المراكز الحضرية، وتفوق لغتها أي لغة اخرى تشتغل هذه الجماعة بالزراعة والتجارة وتحتفظ بأكثر الوظائف في القطاعين العام والخاص.[1]

والواقع أن الولوف هو أشد الشعوب الإفريقية سوادا والغالبية العظمى من الولوف تدين بالإسلام، وقليل منهم تدين بالمسيحية ولكن على الرغم من ظلك فإن الطقوس الوثنية تنشر فيها بينهم، فهم يقدمون لقرابين لآلهتهم.[2]

أما قبائل الولوف فيشغلون المناطق التي تمتد إلى الجنوب من نهر السّنغال، وتنسب الروايات الشعبية أصول الولوف إلى مجموعة من قبائل البربر والفولبي، والسرير والماندينكا.[3]

2/ السرير:serer :تقطن مع جماعة الولوف في عدد من الأقاليم في عدد من الأقاليم، لكنها تتمركز بالدرجة الأولى في الساحل الغربي والوسط الغربي ، تمارس الزراعة.[4]

ويمتد المجال الذي تتمركز فيه قبائل السرير بين نهر غامبيا والسالوم الواقعين جنوبي الرأس الأخضر، وفي الماضي كان هذا الشعب يحتل إلى جانب ذلك المناطق الشرقية والجنوبية الواقعة بجوار موطنه الحالي، وكونو بذلك مع قبائل الولوف جزء من إمبراطورية التكرور وقد اختلطت قبائل السرير مع قبائل الماندينغ التي ينتمي إليها معظم أسر السرير الحاكمة.[5]

---

[1] عبد القادر سيلا، المرجع السابق،ص27.

[2] فيج– جي – دي، **تاريخ غرب إفريقيا** ، تر، يوسف نصر، ط1، دار المعارف ، القاهرة، 1982م،ص81.

[3] عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، تح ، أبي بكر بن العربي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1988،ص45.

[4] عبد القادر سيلا، المرجع السابق،ص28.

[5] فيج– جي–دي، المرجع السابق،ص82.

وقبائل السرير فقد عاشت مابين نهري غامبيا ونهر السّنغال، وتنسب الروايات الشعبية أصول الولوف إلى مجموعة من قبائل البربر والفولبي، والسرير والماندنكا.[1]

3/ التكرور:كانت أهم الأقاليم مثل: ماندينغ والتكرور، وقد انفصلت وتحررت من هيمنة غانا منذأواسط القرن ال 11 م، وقد ساهم وار جابي ملك التكرور الذي اعتنق الإسلام مساهمة نشيطة في الجهاد الذي أعلنه المرابطين، وفي القرن ال12 م أصبحت معرفة العرب ببلاد التكرور تفوق معرفتهم بسواها من بلاد السودان عدا غانا، ويزدادا وضوحا أن التكرور بلغت أوج إزدهارها فيما بين نهاية القرن ال11 م و أواسط القرن ال12 م،[2] وهوإقليم واسع يمتد شرقا إلى أدغاغ ومغرب إلى بحر بني زناقية وجنوبا إلى بيط وشمالا إلى أدرار.[3]

التكرور شعب يعرف بأسماء مختلفة، التكرور والساركولي وهو من أقدم الشعوب السودانية وأشهرها فقد كان المشارقة وخاصة المصرين يطلقون اسم التكرور على كل البلاد السودانية، وفي أوج عهد الإمبراطورية المالية وشهرتها كانوا يخلطون بين هذه الدولة العظيمة ومملكة التكرور مما أغضب الملك منساموسى،[4] وأصر على تصحيح هذا الأمر أمام الملوك المصريين أكد لهم إن مملكة التكرور لم تكن سوى إقليم صغير من إمبراطورية مالي.[5]

وربما تعود هذه الشهرة التي اكتسبها التكرور بين الأقاليم إلى أسبقيتهم في اعتناق الإسلام حيث اعتنق ملكهم وارجابي الإسلام منذ أوائل القرن الخامس هجري/11م، أي قبل دخول المرابطين لمملكة غانا الوثنية،[6]يقول البكري عن مدينة التكرور"فأهلها سودان وكانوا على ماساير السودان عليه من المجوسية وعبادة الدكاكير والدكور عندهم الصم، حتى وليهم وارجابي بن رابيس

---

[1] دندش، المرجع السابق، ص45.

[2] ج- ت- نياني، **مالي والتوسع الثاني للماندينغ**، تاريخ إفريقيا العام، ج4، اليونسكو، 1988، ص133.

[3] أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي، **فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**،تح، محمد إبراهيم الثاني، ومحمد حجي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1981،ص26.

[4] شعباني، المرجع السابق،ص47.

[5]المرجع نفسه.

[6]المرجع نفسه.

فأسلم وأقام عندهم شرائع الإسلام وحملهم عليها وحقق بصائرهم فيها ، وتوفي وارجابي سنة اثنين وثلاثين وأربع مائة، فأهل التكرور اليوم مسلمون، وتسير من مدينة التكرور إلى مدينة سلى وهي مدينتان على شاطئ النيل أيضا وأهلها مسلمون أسلموا على يد وارجابي"[1].

يقول العمري عن التكرور:

" **وصاحب هذه المملكة هو المعروف عند أهل مصر بملك التكرور ولو سمع هذا أنف منه لأن التكرور إذ هو إقليم من أقاليم مملكته والأحب إليه أن يقال صاحب مالي لأنه الإقليم الأكبر وهو به أشهر.**"[2]

التكرور أو التكلور شعب زنجي يسكن الجزء الأوسط من فوتا السّنغالية، على جانبي نهر السّنغال، وإن كان أكثرهم على الجانب الأيسر من هذا النهر، وتنتشر مواطن التكرور أيضا في أنحاء إفريقيا الغربية، وخاصة في السّنغالالأعلى، واختلطت قبائل التكرور بقبائل البربر التي كانت تندفع إلى الجنوب بسبب توسع الفتوحات العربية في الشمال الإفريقي، وقد تزاوج هؤلاء البربر مع التكرور واستطاع كثير من هؤلاءالبربر أن يتبوؤ مراكز سياسية هامة، ويحتلوا مكانة اجتماعية بارزة.[3]

التكرور مدينة في بلاد السودان عظيمة مشهورة ، قال الفقيه الجنحاني المغربي شاهدتها وهي مدينة عظيمة لا سور لها، وأهلها مسلمون وكفار، والملك فيها للمسلمين وأهلها عراة رجالهم ونساؤهم.[4]

---

[1] أبو عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،ص172.

[2] شهاب الدين أحمد بن يحي بن فضل العمري، **ممالك الأبصار في ممالك الأمصار**، تح، حمزة أحمد عباسي، بط، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، 2002م،ص107-108.

[3] حماه الله ولد السالم، **تاريخ بلاد شنيقيطي موريتانيا**،ط1،دار الكتب العلمية، لبنان،2010م،ص346.

[4] المرجع نفسه.

4/ الفولا أو الفولاني:بدو رحل يطلق عليهم أحيان" البوهلة"، أو البوهلة وإختلف علماء الاجناس في أصلهم فمنهم من قال أنهم حاميون جاءوا من شرق إفريقيا حيث قال آخرون أنهم ساميون جاءوا من برقة في مطلع العهد الميلادي واستقروا في تمبوكتو وماسين ثم تقدموا غربا في القرن التاسع ميلادي إلى بلاد"فوتا" ثم تقدموا غربا في القرن التاسع ميلادي إلى بلاد "فوتا" ثم إرتدت منهم عناصر في القرن 11م في هجرة عكسية عائدة إلى الشرق حتى وصلوا إلى حوض النيل تاركين على إمتداد مسيرتهم مابين السّنغال والتشاد بطون إنصهرت محليا.[1]

وهم مجموعة كبيرة من القبائل الرعوية البدوية ولغتهم هي السودانية إحتلوا أقاليم السّنغالالأوسط واقامو دولة صغيرة، وفي نهاية القرن 13م وصلوا إلى عزب إفريقيا وأصبحوا تابعين لإمبراطورية(مالي) غانا التي زحف عليها المرابطين فإعتنق معظم الفولاني الموجودين بها الإسلام.[2]

ويوجد الفولاني في غرب السودان والبعض في شرقها من سنغامبيا إلى تشاد شرق ويتكلمون لغة الفلفدي.[3]

ويتميز الفولبي أو الفولاني بالأنف المستقيم والشفاه الرقيقة والبشرة سمراء او حمراء وتجاورهم مع الزنوج أفقدهم كثير من صفاتهم وجعلهم يتركون لغتهم القديمة ويتكلمون باللغات السودانية.[4]

كان الفولانيون شعبا من الرعاة، موطنه الأصلي في حوض السّنغالالممتدة من السّنغال وقد انتشرت فروع هذا الشعب وجماعاته في كل المساحة الواسعة الممتدة من السّنغال إلى إقليم تشاد

---

[1] عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء مرحلة انتشار الاسلام**،ط1، دار الكتب الوطنية، ليبيا 1998م،ص28.

[2] عطية مخزوم الفيتوري، المرجعنفسه، ص29.

[3] ك.مدهو بانيكار، **الوثنية والإسلامتاريخ الامبراطورية الزنجية في عزب إفريقيا**، تر احمد فؤاد بليع،ط2، المجلس الاعلى للثقافة،1998م،ص64.

[4] نعيم قداح، المرجع السابق،ص16.

واشتهرت منهم أربعة فروع: الفولانيون الغينيين المعروفون فوتا جالون الفولانيون في إقليم ماسينا وبلاد هوسا.[1]

5- المانديغ:

إعتنق ملوك المانديغ في منتصف القرن الـ11 في كانجابا الإسلام، وفي أوائل القرن ال 13م بدأوا يوسعون مملكتهم في الجنوب والجنوب الشرقي، وقد أثار قيام هذه المملكة عداء الملك صوصو الذي بدأ يعمل على القضاء على هذا الملك الجديد، ولكن الملك صوصو وفق أول الأمر وكادت جهوده تختتم بالنجاح للقضاء على مملكة المانديغ، وكان أكثر أهلها على وشك الدخول في طاعته.[2]

يمثل أغلبية سكان الأقاليم الواقعة بين روافد عليا الثلاث أنهار رئيسية بغرب إفريقيا هي السّنغال غامبيا وأعالي النيجر، قد إنتشروا في جميع أقاليم السودان الغربي الواقعة في جنوب السّنغال،[3]وتمارس هذه القبائل الزراعة والتجارة.[4]

والمانديغ تعبير لغوي يطلق على عدة قبائل مثل الخاسونكي DYULAMANDINKA ، ويوصف المانديغ أنه طويل نحيل تقاطعيه تقرب من الجنس القوقازي، غزير شعر اللحية والبشرة خفيف السمرة.[5]

وقد أسس هذا الشعب مملكة مالي التي سيطرت على معظم إفريقيا الغربية.[6]

---

[1] مصباح الدين جنيد، **الشيخ عثمان بن فودي الفولاني وعقيدته على ضوء الكتاب والسنة**، قسم الدراسات العليا الشرعية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، 1986م،ص18.

[2] حسن إبراهيم حسن، **إنتشار الإسلام والعروبة فيمايلي الصحراء الكبرى شرق القارة الإفريقية وغربها، قسم الدرلسات** التاريخية والجغرافية، جامعة الدول العربية، 1957، ص61.

[3] عطية محزوم الفيتوري، المرجع السابق، ص24.

[4] سيلا، المرجع السابق،ص45.

[5] نعيم قداح، **إفريقيا الغربية في ظل الإسلام**، مرا ،عمر الحكيم، دط، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ص15.

[6]المرجع نفسه،ص16

6- الديولا او الجولا(DIOLA):

توجد الجولا في جنوبي السّنغال المعروف باسم كازامنسا(CASAMANCE)،تمارس الزراعة خاصة زراعة الأرز وتبلغ نسبة الإسلام بينها70 ودخلت الإسلام على يد جارتها الماندنكي وتنتمي هذه الجماعة إلى الطريقة القادرية،[1]كما أنهم كانوا متخصصين في تجارة ثمرة الكولا*، لهذه الطائفة دور كبير في تبليغ الدعوة الإسلامية إلى المناطق النائية[2] والغابية من مجاهل إفريقيا،وقد ساعدتهم كفائتهم التجارية ليجوبومنطقة السودان وليصبحوا دعاة مشهرين للإسلام.[3]

[1] عبد القدر سيلا، المرجع السابق،ص27.

* **الكولا:** ثمرة مقدسة لدى عدد من شعوب غربي إفريقيا تقدم كهدايا وتزع بعد المآدب، وتوضح على أضرحة من يعتقد فيهم الولاية والإسم العربي لها هو البندق الإفريقي، أنظر، عبد القادر سيلا، المرجع نفسه،ص41.

2المرجع نفسه،ص63

[3] محمود شاكر، السّنغال، دط، مكتبة الفتح، دمشق،1971م،ص83.

الفصل الثانـي:

دخول الاسلام الـى السنغال والعوامل المساعدة علـى انتشاره

الفصل الثاني : دخول الاسلام الى السنغال والعوامل المساعدة على انتشاره

عرفت منطقة السنغال خلال القرن11م انتشار الإسلام سواء عن طريق حركة المرابطين أو نشاط الدعاة من التجّار والفقهاء، فقد غيّر هذا الدين الجديد أوضاع منطقة السنغال الأعلى والنيجر وأدخلها التاريخ من بابه الواسع، فكانت تلك الحركة غير المسبوقة التي عرفتها المنطقة كفيلة بأن تخلق وضعا سياسيا جديدا طغت أحداثه على العصور الوسطى للسودان الغربي بأكمله.

المبحث الاول : دخول الاسلام الى السنغال

1/ الأدارسة: 1742هـ- 780م:

وصل إلى المغرب إدريس ابن عبد اللهبن الحسن بن علي بن أبي طالب الذي نجا من معركة فخ واتجه إلى المغرب فوصلها في أيّام الرشيد، فالتفّ حوله البربر من صنهاجة ولمتونة والملثمون من إقليم شنقيط، وبايعوه فأقام دولة الأدارسة التي دانت لها المغرب بأكملها، واستطاع الأدارسة بفضل هذه الوحدة أن يوجهوا أنظارهم إلى حركة جهاد مقدس بغرض إتمام نشر الإسلام[1] ومحاربة العقائد الشاذة، وقد تجاوز نفوذ الأدارسة المغرب الأقصى إلى الصحراء الكبرى التي تفصل المغرب عن إقليم السودان وانضوى الملثمين تحت نفوذ الأدارسة، وأصبحت جزءً من أملاكهم، لذلك زاد تحوّل صنهاجة إلى الإسلام وانتشر بين الملثمين في القرن الثالث هجري بشكل واسع وكان إسلامهم ذا أثر بالغ في تاريخ المغرب والسودان[2]، تمخّض عن ذلك تحالف قوي ضمّ قبائل الملثمين جميعها بزعامة لمتونه، وأخذت هذه القبائل تعدّ العدّة لتوسع جديد، ولم تكن الظروف تساعدها للإغارة على المغرب بسبب قوة الأدارسة وحلفائهم من مصمودة* والزناتيين، فلم يبق أمامهم إلا الاتجاه صوب الجنوب بين القبائل الزنجية الضاربة في الجنوب، وكانت القبائل الملثمة حديثة العهد بالإسلام وأرادت أن تسهم في حركة الجهاد، كما ساعد هذه القبائل في التوجه جنوب مملكة

---

[1] محمود شاكر،المرجع السابق، ص 39.

[2] المرجع نفسه، ص 40.

* **مصمودة**، هم أمم لا يحميهم إلا خالقهم، فقد اتخذوا المعاقل والحصون وشيّدوا المباني والقصور واستغنوا بقطرهم عن سائر أقطار العالم، فرحل إليهم التجّار من الآفاق واختلفت إليهم أهل النواحي والأمصار، أنظر، ابن خلدون،ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر،مرا، سهيل زكال، ج 6، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 298.

غانا الزنجية أصابها في ذلك الوقت الضعف والتفوّق، فاستطاعت التقدم نحو الجنوب[1]ونشر الإسلام في غرب إفريقيا من ضمنها السنغال.

2/ دورالمرابطينفينشرالإسلامفيغربإفريقيا (السنغال)

أ / أصل المرابطين: قال ذو العلم بأخبارهم أنّ الجد الذي ينتمي إليه نسب جميعهم هو منصور وهو الجد الذي يفترق منه أحفادهم "ترجوت بن ورثاسن بن منصور بن مصالة بن أميّة بن واعالي الصنهاجي اللمتوني" وكان لتجوت ثلاثة بنين، فتفرقت منهم بطون كثيرة.[2] وسبب تسميتهم بالمرابطين هو ما لقيه ابن ياسين في دعوته من صعاب، اعتزل هو وعدد صغير من وجوه صنهاجة* المخلصين له ومنهم أبو بكر وحجي بن عمر وكانا زعيمين لبطون من قبيلة لمتونة القوية وانقطعوا للعبادة في جزيرة النيجر، فسمع الناس بهم فترددوا عليهم فأخذ ابن ياسين وأتباعه يعلمونهم القرآن ويستميلونهم حتى تمكّن الإسلام من قلوبهم ولم تمر عليهم أيام حتى اجتمع له من تلاميذه نحو ألف رجل من أشراف صنهاجة فسمّاهم المرابطين للزومهم برابطتهم والمكان الذي اعتزل فيه هؤلاء المحاربون فانقطعوا للتفقه في الدين.[3]

---

[1] محمود شاكر، المرجع السابق، ص 40.

[2] ابن العذاري المراكشي،**البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، إحسان عباس، ج 4، ط 2، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص17.

* **صنهاجة:** إحدى قبائل البرانس من البربر وأنهم أعظم قبائلها بالمغرب، لا يكاد قطر من أقطارهم يخلو من بطن من بطونهم في جبل أو بسيط حتى زعم كثير من الناس أنهم ثلث البربر، أنظر: الناصري، المصدر السابق، ص 3.

[3] عطية مخزوم الفيتوري،المرجع السابق، ص 113.

ب / مجهودات المرابطين في نشر الإسلام

كانت مجهودات المرابطين في البداية فردية وبسيطة، ثم تطوّرت إلى جهود جماعية خاصة عندما تعلّق الامر بنشره بين سكان مملكة غانا، حيث شارك في ترسيخه الدعاة المرابطين.[1]

3/ عبد الله ابن ياسين:

هو عبد الله بن ياسين ابن مكوك بن سير علي بن ياسين الجزولي[2]، اسم أمه "تين يزامارن" من أهل جزولة من قرية تسمّى تماماناوت في طرب الصحراء مدينة غانا، يوصل به إلى موضعه، واجتمعوا للتعلّم منه والانقياد له في سبعين رجلا، فغزو بني لمتونة وحاصروهم[3]، حاول الإصلاح بين قبائل مصمودة لكنه لم يفلح، ثم توجه إلى قبيلة جزولة ذات بينها ويعّم أولادها القرآن الكريم، ثم انتقل إلى الجنوب مع الأمير يحي بن إبراهيم الجدالي لنشر الدعوة الإسلامية ومحاربة البدع والخرافات.

يعتبر عبد الله بن ياسين المؤسس الأول لدولة المرابطين التي ذاع صيتها في منطقة الصحراء الكبرى والتي وصلت إلى المغرب وقضت على مملكة غانا الوثنية، ثم قتل في معركة وقعت مع خصومه من برغواطة عام 451هـ.[4]

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر،**تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، قارة إفريقيا**، ج 2 ، دط ، دار المريخ للنشر، الرياض، 1993، ص 225.

[2] عبد الله بن أبي زرع الفاسي،**الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تر، كارل يوحنا تورنبرغ، دط ، دار الطباعة المدرسية، أوبسالة، 1823، ص 78.

[3] أبو عبيد الله البكري،المصدرالسابق، ص 166.

[4] محمد سعيد القشاط،**أعلام من الصحراء**، ط 1، دار الملتقى للطباعة والنشر، لبنان، 1997، ص 112.

أ/ إنشاء رباط ابن ياسين:

رأى عبد الله ابن ياسين أن يرحل إلى بلاد السودان، لكن الأمير يحي بن عمر تمسّك به وأشار إليه بمكان بعيد حيث يمكنه التعبّد فيه، فوافقه على الذي الشيخ الفقيه خاصة أنّ هذا الرأي وجد هوى في نفسه الميّالة إلى حياة الربط وتعوده الحياة فيها، إذ أنه أخذ العلم والتفقّه في الدين في رباط* وجّاج بن زللواللمطي.

فسّر الإمام الطرطوشي كلمة الرباط في الآية الكريمة بقوله(و رابطو فيه)، قولان رابطو على الجهاد وقيل رابطوا على انتظام الصلوات. وكان المسلمون يرون في المرابطة نوع من أنواع الجهاد، سواء جهاد العدو أو جهاد النفس، فتسابقوا إلى الربط للدفاع عن المسلمين ولتلقّي العلم أيضا، حيث أصبح يدرس فيها الفقه والحديث.

وقد لعب رباط وجّاج بن زللو في المغرب الأقصى دورا هاما في حياة عبد الله ابن ياسين.[1]

اختلف المؤرخون في تحديد الموضع الذي لجأ إليه ابن ياسين وأقام فيه رباطه، فيرى بعضهم أنها جزيرة في البحر، يسهل الخوض في الماء للوصول إليها إذ كانت الجزر تركب إليها الزوارق إن كان المد، بعضهم يذكر كلمة البحر المغربي المحيط الأطلنطي والبعض الآخر يذكر كلمة البحر فقط، كما يذكرون أنّ الأمير يحي بن عمر اللمتوني هو الذي اشار على عبد الله ابن ياسين بمكان الجزيرة.

---

*كلمة رباط تعني: ملازمة ثغر العدو، والمحافظة على أوقات الصلاة، ومن أهم صفات المرابطة الجهاد في سبيل الله، خاصة في الثغور حيث ترابط خيل المقاتلين لحماية أراضي المسلمين، أنظر، دندش عبد اللطيف، المرجع السابق، ص69.

[1] المرجع نفسه، ص 70.

* حقيقة الرباط أن يكون لجماعة من الزهّاد انقطعوا لأجر هدف واحد مشترك والدفاع عن الدين،، انظر، الفيتوري،المرجع السابق، ص 113.

ويرى الدكتور "حسين مؤنس" أنّ رباط ابن ياسين كان على حدود الصحراء فيما يلي تارودانت إلى الجنوب.[1]

قامت الأربطة الإسلامية بدور كبير في نشر الإسلام والإصلاح في إفريقيا، وذلك لوجودهم على طرق القوافل التجارية التي ارتبط بها انتشار الإسلام في هذه المناطق وكذلك طرق الحجاج وليس المستبعد أن يكون ذلك سببا رئيسيا في نشأتها، وتنقسم الأربطة الإسلامية إلى نوعين: أربطة ساحلية وأربطة صحراوية، ومع مرور الزمن تطوّرت بعض هذه الرباطات إلى مدن وقرى تجمّع فيها سكان نظرا لتوفر الأمن وكسب العيش، كما مثلت حلقات وصل بين مختلف مناطق القارة الإفريقية.[2]

ب/ دخول عبد الله ابن ياسين إلى الصحراء وابتداء أمره بها

لما انتهى يحي بن إبراهيم الحدّ إلى بلاده ومعه الفقيه عبد الله ابن ياسين الجزولي تلقاه قبائل جدالة* ولمتونة وفرحو بمقدمهما وتيمّنوا بالفقيه وبالغوا في إكرامه وبرّه وشرع يعلّمهم القرآن ويقيم لهم رسم الدين، وألقاهم يتزوجون أكثر من أربع حرائر فقال لهم: "ليس هذا من السنّة وإنما سنّة الإسلام أن يجمع الرجل بين أربع نسوة حرائر فقط، وله فيما شاء من ملك اليمين سمة".[3]

---

[1] دندش،المرجع السابق، ص 70.

[2] الفيتوري،المرجع السابق، ص 114.

* **جدالة:** والجيم مصرية النطق، إحدى قبائل صنهاجة وإخوتهم لمتونة، وهم صحراويون ولهم بطون ضخمة، وبلادهم مما يلي أرض السودان، ابن العذاري، المصدر السابق، ص 7.

[3] الشيخ أبو العبّاس أحمد بن خالد الناصري، **الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى**، ج 2، تح، جعفر الناصري ومحمد الناصري، ج 2، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ص 8.

فجعل يعلّمهم الدين ويبيّن لهم الشرائع والسنة ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، فلما رأوه شدّد في ترك ما هم عليه من المنكرات تبرؤوا منه وهجروه ونفروه، ومع ذلك فقد وجد أكثرهم لا يصلّون وليس عندهم من الإسلام إلا الشهادتين وغلب عليهم الجهل.

فلما رأى عبد الله بن ياسين إعراضهم عنه وإتباعهم أهواءهم أراد الرحيل عنهم إلى بلاد السودان الذين دخلوا في الإسلام، إذ كان الإسلام بها قد اشتهر فلم يتركه يحي بن إبراهيم الجدالي وقال له: "إني لا أتركك تنصرف وإنما أتيت بك لأنتفع بعلمك في خاصة نفسي".[1]

قال يحيى بن إبراهيم لعبد الله ابن ياسين: "هل لك في رأي أشير به عليك إن كنت تريد الآخرة" قال وما هو، قال: "إنّ هاهنا جزيرة في البحر" ثم قال عبد الله ابن ياسين: "إنّ هذا الرأي حسن! فهلمّ بنا فلندخلها على اسم الله، فدخلاها ودخل معهم من جدالة وأنشأ عبد الله رابطة هناك وأقام في أصحابه يعبدون الله مدّة من ثلاثة أشهر فتسامع الناس بهم وأنهم اعتزلوا دينهم يطلبون الجنة والنجاة من النّار، فكثر الواردون عليهم والتوابون لديهم.

أخذ عبد الله ابن ياسين يقرئهم القرآن ويستميلهم إلى الخير ويرغبهم في ثواب الله ويحذّرهم ألم عقابه، حتى تمكّن حبه من قلوبهم، فلم تمر عليه إلا مدة يسيرة حتى اجتمع له من التلاميذ نحو ألف رجل وكان من أمرهم ما تسمعه عن قرب.[2]

[1] ابن أبي زرع،المصدر السابق، ص 79.

[2] الناصري،المصدر السابق، ص 8.

ج / شروعه في الجهاد والدعوة

لمّا اجتمع عبد الله ابن ياسين من أشراف صنهاجة نحو ألف رجل سماهم المرابطين ألزموهم رابطته.

ولمّا تفقّهوا فيهم ورسخ فيهم الدين قام فيهم خطيبا فوعظهم وشوّقهم إلى الجنة، وخوّفهم من النّار وأمرهم بتقوى الله كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأخبرهم بما في ذلك من ثواب الله تعالى وعظيم جزائه[1]، ثم شجعهم إلى الجهاد، ومن خالفهم من قبائل صنهاجة وقال لهم: "معشر المرابطين إنكم اليوم جمع كثير وألف رجل، ولن يغلب ألف رجل من القلّة وأنتم وجوه قبائلكم ورؤساء عشائركم، وقد أصلحكم الله تعالى وهداكم إلى صراطه المستقيم، فوجب عليكم أن تشكروا نعمته عليكم بأن تأمروا بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتجاهدوا في سبيل الله حق جهاده"، فقالوا له: "أيها الشيخ المبارك مرنا بما شئت تجدنا سامعين لك مطيعين ولو أمرتنا بقتل آبائنا لفعلنا"، فقال لهم: "اخرجوا على بركة الله وانذروا قومكم وخوّفوهم عقاب الله وأبلغوهم حجّته، فإن تابوا خلوا سبيلهم وإن أبوا من ذلك وتمادوا في غيبهم ولجّوا في طغيانهم استعنا بالله تعالى عليهم وجاهدناهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين.[2]

فسار كل رجل منهم إلى قومه وعشيرته ووعظهم وأنذرهم ودعاهم إلى الإقلاع عمهم بسيله فلم يرفعوا بذلك رأسا، فخرج إليهم عبد الله ابن ياسين فجمع أشياخ القبائل ورؤسائهم وقرأ عليهم حجّة الله ودعاهم إلى التوبة، وخوّفهم عقاب الله، فأقام ينذرهم سبعة أيّام وهم في ذلك لا يلتفتون إلى قوله ولا يزدادون إلا فسادا، فلما يئس منهم قال لأصحابه قد أبلغنا الحجة وأنذرنا وقد وجب علينا الآن جهادهم فاغزوهم على بركة الله تعالى، فبدءوا أولا بقبائل جدالة في ثلاثة آلاف رجل من المرابطين فانهزموا بين يديه فقتلوا منهم خلقا كثيرة وأسلم الباقون

[1] الناصري،المصدر السابق، ص 9.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

إسلاما جديدا وحسنت حالتهم وأدّوا ما يلزمهم من جميع ما فُرِض عليهم وذلك في شهر صفر سنة 434هـ، ثم سار إلى قبائل لمتونة فنزل بهم وقاتلهم حتى ظهر علهم وتابوا وبايعوه على إقامة الكتاب والسنّة.[1]

ثم سار إلى قبائل مسوفة فغزاهم حتى بايعوه على بيعته لقبائل لمتونة* وجدالة، فلما رأت ذلك قبائل صنهاجة تسارعوا إلى التوبة وإلى مبايعته وأقرّوا له بالسمع والطاعة[2]، فكان كل من أقبل إليه تابا منهم قرّر أن يضربه مائة سوط ثم يعلمه القرآن وشرائع الإسلام، وكان يأمرهم بالصلاة والزكاة والعشر، واتخذ لذلك بيت المال يجمع فيه ما يرفع إليه من ذلك، ثم أخذ في شراء السلاح[3]، وإركاب الجيوش من ذلك المال، وجعل يغزو القبائل حتى ملك جميع الصحراء وذل قبائلها.

ثم جمع أسلاب القتلى في تلك المغازي وجعلها فيئا للمرابطين وبعث بمال ممن اجتمع لديه من الزكاة الإعشار والأخماس إلى طلبة العلم ببلاد المصامدة، فاشتهر أمره في جميع بلاد الصحراء وما والاها من بلاد السودان وبلاد القبلة وبلاد المصامدة وسائر أقطار المغرب وأنه قام رجل بجدالة يدعو إلى الله تعالى إلى الصراط المستقيم ويحكم بما انزل الله وأنه متواضع زاهد في الدنيا.[4] وانتشر ذلك عنه في بلاد السودان وتوفي يحي بن إبراهيم الجدالي* فأراد عبد الله ابن ياسين أن يقدم غيره في موضعه بحروبهم وكان أكثر قبائل صنهاجة طاعة

---

[1] الناصري،المصدر السابق، ص 10.

*__لمتونة:__ حد السوس في شرق الصحراء المتصلة ببلاد لمتونة والمرابطين، آخر بلاد المرابطين حد لبلادجاوة، أنظر: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري، تح: محمد الحاج صادق، ص 168.

[2] ابن أبي زرع،المصدر السابق، ص 85.

[3] الناصري،المصدر السابق، ص 10.

[4] المصدر نفسه، ج 2، ص 10.

*__يحي بن إبراهيم الجدالي:__ تولى ملك القبائل الصحراوية بعد وفاة ملكها تاشرت، فقام بتوثيق الروابط بين قبيلته جدالة وقبيلة صهره لمتونة، وقد قام بأداء فريضة الحج في 440هـ على رأس وفد من قبائل صنهاجة، ولما توفي خلفه في قيادة المرابطين يحيى بن عمر اللمتوني، انظر،القشاط، المرجع السابق، ص 209.

لله تعالى ودينا وصلاحا للمتونة، فكان عبد الله ابن ياسين يكرمهم ويشرفهم على قبائل صنهاجة وذلك لما أراد الله تعالى من ظهور أمرهم وتملكهم على المغرب والأندلس، فجمع عبد الله ابن ياسين برؤساء القبائل من صنهاجة فقدم عليهم يحي ابن عمر اللمتوني فأمرهم على سيرهم وعبد الله ابن ياسين هو الأمير على الحقيقة لأنه يأمر وينهى.[1]

وجعل ابن ياسين مجموعة من الضوابط في دعوته منها:

– الرجل إذا دخل دعوا لهم وتاب عن سالف ذنوبه، قالوا له أذنبت ذنوبا كثيرة في شبابك يجب أن يقام عليك حدودها، وتطهر من آثامها بفرض حدّ الزاني مائة سوط وحد المعتدي ثمانين سوطا وحدّ الشارب مثلها، وربما زيد على ذلك، وهكذا يجعلون بمن تغلب عليه وأدخلوه في رباطهم وإن علموا أنّه قتل قتلوه سواء أتاهم تائبا أو غلبوا عليه مجاهرا عاصيا لا تنفعه رجعته، ومن تخلّف عن مشاهدة الصلاة مع الجماعة ضُرِب عشرون سوطا ومن فاتته ركعة ضُرِب خمسين، خمسة أسواط ويأخذون الناس بصلاة الظهر أربعة قبل صلاة الظهر في جماعة وكذلك في سائر الصلوات، ويقولون أنك لابد أن فرّطت في سالب عمرك أكثر أعوامه يصلّون بغير وضوء إذا أعجلهم الأمر جزءً من الضرب، ومن رفع صوته في المسجد ضرب على قدر ما يراه الضارب له صلاة وزكاة.[2]

وما يذكر عن جهل ابن ياسين أنّ رجلا اختصم إليه مع تاجر غريب عندهم فقال التاجر في بعض مراجعته لخصمه حاشا لله أن يكون ذلك يأمر عبد الله بضربه، وقال قولا فضيعا وشنيعا ويوجب عليه أشدّ الأدب وكان بالحضرة رجل قيرواني.[3]

[1] أبي زرع،المصدر السابق، ص 82.
[2] البكري،المصدر السابق، ص 169.
[3] المصدر نفسه، ص 170.

4/ أبو بكر ابن عمر ودوره في نشر الإسلام في غرب إفريقيا

هو الأمير أبو بكر بن عمر بن تلاكين، كان من أوائل المرابطين الذين صحبوا عبد الله ابن ياسين إلى رباطه، من قبيلة لمتونة، عاش في رباط ابن ياسين، شارك في الدعوة منذ بدايتها، في الوقت الذي كان فيه الأمير يحي بن عمر يحارب قبائل جدالة في الجنوب لرفضها التعاون مع عبد الله ابن ياسين في حرب سجلماسة*، وكان أبو بكر أميرا على درعة استطاع أن يكوّن جيشا كبيرا من لمتونة ومسوفة ولمطة، وانظم بجيشه إلى عبد الله ابن ياسين واستطاع تاديب رفاقه واستعاد سجلماسة، وبعد وفاة ابن ياسين تولى أبو بكر أمر الحرب باتفاق من جميع أشياخ صنهاجة، بعدها قام بقتال برغواطة** إلى الصحراء وأعلنوا له الطاعة وأسلموا إسلاما جديدا.[1]

ثم تابع جهاده وكان قد جمع بين زعامتين دينية وسياسية، ولما تشبّعت مهامه وثقل العبء عليه، اعتمد على ابن عمّه يوسف ابن تاشفين فجعله في مقدمة الجيش الغازي لإقليم "السوس".***

واتخذ أبو بكر من مدينة أغمات**** مركزا لقيادته، وهناك توافدت على الأمير الوفود والجيوش من الصحراء حتى ازدحمت أغمات بالوافدين وضجّ أهلها بالشكوى إلى الأمير لأبي بكر فقال لهم: عيّنوا لنا موضعا نبني فيه مدينة إن شاء الله، في البداية حدث تنازع

---

* **سجلماسة:** مدينة كبيرة كثيرة العامر، مقصد للوارد والصادر، كثيرة الخضر والجنات، رائعة البقاع ولجهات، وإنما هي قصور وديار وعمارات متصلة على نهر لها كثير الماء، ياتي إليها من جهة المشرق، انظر، الإدريسي، ص 53.

** **برغواطة:** من قبائل البربريين برقة ونشريس. انظر، الزهري، المصدر السابق، ص 173.

[1] دندش،المرجع السابق، ص 97.

*** **إقليم السوس:** (بلاد السوس): قرى كثيرة وعمارتها متصلة ببعضها البعض، ولها من الفواكه الجليلة أجناس مختلفة وأنواع كثيرة كالجوز والتين والسفرجل، انظر، الإدريسي، المصدر السابق، ص 53.

**** **اغمات:**مدينتان سهليتان، بها مسكن رئيسهم وبها ينزل التجار، انظر ،البكري،المصدر السابق، ص 153.

بين هيلانة* ووريكة** حيث أرادت كلا منهما أن تكون المدينة في بلادهم، وحدث الاختيار في موقع بين المدينتين، ووقع اختيار بعضهم في مكان على نهر تاسفيت*** غير أنّ الأمير لم يعجبه المكان خوفا من تعرضه للفيضان،ووقع اختياره على مكان في سهل مراكش وافتتح عملية البناء 454هـ/ 1062م.

وبنما كان الأمير يشرف على عملية البناء جاءه خبر إغارة جدالة على لمتونة، فقرّر الذهاب إلى الصحراء بنفسه وترك ابن عمّه يوسف بن تاشفين محلّه.[1*]

اخترق أبو بكر بلاد تادلا وسجلماسة ثم سار جنوبا إلى مضارب المتنازعين وبذلك أزال الخلاف وأعاد إلى الصحراء امنها، ورأى انه يوجه جهوده لمحاربة الوثنييننمن بلاد السودان* في البداية أقام في أوداغست** عاصمة الملثمين في الجنوب حتى يجمع جيشا كبيرا، وخرج

هيلانةا*مدينة صغيرة في أسفل جبل درك في الشرق من أغمات ووريكة، بينهم ستة اميال، وبهذه المدينة يسكن يهود تلك البلاد وهي مدينة حسنة، انظر ،الإدريسي، المصدر السابق، ص 56.

** **وريكة:** أسفل جبل نفوسة من جهة الشمال في فحص الشمال في فحص أفيح طيّب التراب كثير النبات والأعشاب، حولها بساتين وأشجار، نفسه، ص 55

*** **نهر تاسفيت:** دائم الجري إذا كان زمن الشتاء حمل سيل كبير، نفسه، ص 56.

[1]دندش،المرجع السابق، ص 98.

* **يوسف بن تاشفين:** بن إبراهيم بن توركيت اللمتوني الصنهاجي، عيّنه الأمير أبو بكر قائدا لجيش المرابطين في المغرب عام 461هـ، أتم بناء مدينة مراكش، القشاط، المرجع السابق، ص 59

* **بلاد السودان:** من شرقي مملكة غاو ويستمر حتى مملكة ولاتة، و تتاخم بلاد السودان من شمال صحراء ليبيا، انظر ،حسن الوزان، وصف إفريقيا، ص 37.

** **أوداغست:** مدينة من السودان الغربي، كانت تعتبر حاضرة من حواضر غانا، تقع بين الزنوج، تبعد عن القيروان بمائة وعشر مراحل، كانت أول مركز إسلامي يظهر في منطقة جنوب الصحراء الكبرى، كانت حلقة وصل بين العناصر العربية والبربرية، ساهمت بنشاط ملحوظ في نشر الدعوة الإسلامية بين الشعوب الزنجية، عبد الله سالم زبادية، انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء، ص 139. ويقول عنها البكري: أوداغست بلد قائم العمارة، مدينة كبيرة فيها أسوان ونحل كثيرة وأشجار الحناء، كان يسكن هاته المدينة أنانة مع العرب.

منها قاصدا جهاد الزنوج من السونينكي الذين يخضعون لملك غانا، حيث نجح أبو بكر في إخضاع العديد من بلاد السودان لحكم المرابطين،فخيّرهم بين الإسلام والجزية.[1]

وقد اتجه أبو بكر في مسيرته إلى بلاد السودان من أوداغست عاصمة المرابطين في الجنوب غلى الشرق، لأن الجنوب الغربي كان توجد به مملكة التكرور الإسلامية وبعض بلاد السودان المسلمة مثل: كوغة*** وسيلا**** ، وبذلك استولى على مسيرة ثلاثة أشهر من بلاد السودان أخضعها للمرابطين ونشر بها الإسلام[2] مرة أخرى وعندما بلغت مملكة غانا أقصى ذروتها من التطوّر، تقدمت جيوش المرابطين واستولت على مدنها، وكان الأمير أبو بكر يخيّر سكانها بين الإسلام أو الحرب، وسقطت غانا في يد المرابطين 469هـ/ 1076موقتل عدد كبير من السونينكي واعتنق البقية الإسلام، وبقي ملك غانا يحكم باسم المرابطين وقام أبو بكر بنشر بناء الرباطات وبناء المساجد، فكثر عدد الذين دخلوا الإسلام، وترك الأمير أبو بكر إمبراطورية غانا إلى ابنه يحي لمتابعة نشر الإسلام، وتابع أبو بكر فتح بلاد السودان حتى وصل إلى بلاد ونقارة* أين توجد مناجم الذهب،وتوفي الأمير 480هـ/1087م عندما كان يصلي من طرف احد الجنود السود.[3](أنظر الملحق رقم01).

---

[1] دندش،المرجع السابق، ص 100.

*** **كوغة:** مدينة على ضفة البحر الحلو في شماله ومنه شرب اهلها وهي من عمالة ونقارة وهي مدينة عامرة ، لا سور لها وبها تجارات وأعمال وصناعات يصرفونها فيما يحتاجون إليه، انظر الادريسي، المصدر السابق، ص4

**** **سيلا:** مدينة حاضرة وبها مجتمع السودان ومتاجر صالحة، وهي من عمالة التكروري، وهو سلطان مؤمر وله عبيد واجناد وعدل، مشهور وبلاده آمنة والبلد الذي هو فيه مدينة التكرور، انظر، الادريسي، نفسه، ص02.

[2] دندش،المرجع السابق، ص 101.

* **ونقارة:** هي بلاد التبر المشهور بالطيب والكثرة وهي جزيرة طولها ثلاث مائة ميل وعرضها مائة وخمسون ميلا، والنيل يحيط بها من كل جهة في سائر السنة، انظر الادريسي، المصدر السابق، ص42

[3] دندش، المرجع السابق، ص103.

المبحث الثاني : عوامل انتشار الإسلام في السنغال

1/إسلام الحكّام والملوك السودانيين:

كانت سياسة الملوك والحكّام السودانيين من أهم العوامل في نشر الإسلام في البلاد السودانية، ، لكن مما لا شك فيه أن هؤلاء الملوك قاموا بدور كبير من اجل اتساع رقعة انتشار الإسلام بين الرعية.[1]

فالبكري يقول أنّ مدينة تكرور أهلها سودان وثنيون، حتى تولى عليهم"**وارجابي بن رايبس**" 432هـ/ 1041م، فأسلم ثم أقام الشريعة الإسلامية واسلم على يده أهلها، فأهل التكرور على أيام البكري مسلمون وبالذات في سنة 460هـ/ 1068م عند تأليفه كتابه "المسالك والممالك" كما يستشير البكري إلى أنّ أهل مدينة سلى السودانية التي تقع بين التكرور وغانا أسلموا على يد وارجابي، ويبدو أنّ الحكام كانوا لا يعلنون إسلامهم إلا إذا أمنوا انقياد رعاياهم لهم، بدليل أنّ ملك ألكان كان مسلما يخفي إسلامه، وأنّ ملك غانا إلى منتصف القرن 15 هـ11 م، الحادي عشر ميلادي، كان غير مسلمومع وجود كثير من المسلمين في مدينته ولهم سبعة مساجد غير المسجد الجامع ويتمتعون بنفوذ كبير في بلاطه.[2]

أما سلاطين مملكة مالي فقد ساهموا مساهمة كبيرة في انتشار الإسلام وتثبيت الحكم الإسلامي، فالسلطان "**منسا موسى**" قام ببناء المساجد والجوامع والمآذن، وأقام بها الجمع والجماعات والآذان ، وجلب الفقهاء إلى بلاده وتفقه هو نفسه بالدين مواظبا على الصلاة والقراءة والذكر، وقام بأداء فريضة الحج، وزار قبر النبي صلّى الله عليه وسلّم، ويقول عنه حاجب مصر انه كان يجيد التكلم بالعربية إجادة تامة، وكان للمسجد ودار الخطيب مكانة رفيعة عند سلاطين مملكة مالي.

---

[1] تقي الدين الدوري وخولة شاكر،**تاريخ المسلمين في إفريقيا**، ط 1، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، 2014، ص 236.

[2] البكري،المصدر السابق، ص 172.

وعرف عند بعض ملوك السنغال رعايتهم للعلماء، فالسلطان "أسكيا الحاج محمد بن بكر" كان يأمر للقضاة في مجلسه ببسط حصير الصلاة لهم ولا يقوم لأحد إلا للعالم والحجاج إذا قدموا من مكة ولا يأكل معه إلا العلماء والشرفاء.[1]

2/ الحج:

حرص كثير من الافارقة عند اعتناقهم الإسلام على أداء فريضة الحج وتحمّسوا للسفر إلى البلاد المقدّسة على الرغم من المشقّة الكبيرة التي تنالهم عند السفر، مثل ضياع السلطان "منسا موسى" عند عودته من الحج وتعرّضه لشدائد كثيرة، وتعرّض السلطان "أسكيا" محمد الذي كان يلقّب بأمير المؤمنين إلى مشقّة عظيمة حيث هبت سموم بين مكة ومصر ونشف جميع ما معهم من ماء حتى كادوا أن يموتوا من الحرّ.[2]

ومع ذلك لم يخلُوا موسم الحج من ورود أعداد من الحجاج السودانيين إلى مكة المتصلين بالمسلمين في الحجاز والمناطق التي مرّوا بها كمصر التي كانت تزخر بالعلماء وطلاب العلم، مما كان له الأثر الكبير عليهم، فكانوا يعودون لبلادهم وهم أشدّ تمسّكا ومعرفة بإسلامهم، فيقومون بنشر الإسلام في بلادهم وفق الأسس الإسلامية الصحيحة، فقد كانت تسود بين بعض المسلمين السودانيين ومنهم سلاطينهم عادات وتقاليد محرمة في الإسلام ولم يعرفوا تحريمها سابقا[3]، لكن صلاتهم بالمسلمين في بلاد الحجاز ومصر ومعرفتهم بالمحرمات دفعتهم لنبذها وهذا ما حدث للسلطان "منسا موسى" في مصر عندما كان في طريقه إلى الحج سنة 724هـ، فمن عاداتهم القديمة أنه إذا كان لأحدهم ابنة جميلة فعليه تقديمها لسلطان فيملكها بغير تزويج مثل ما ملكت اليمين وعندما نبّه والي مصر ابن أمير

[1] الدوري،المرجع السابق، ص 237.

[2] المرجع نفسه، ص 238.

[3] المرجع نفسه، ص 239.

حاجب السلطان "**منسا موسى**" الذي كان في طريقه للحج إلى أنّ الإسلام يحرّم هذا الأمر ردّ بأنه وأهل مملكته لم يعلموا بمثل هذا التحريم وتم تجاوزه كليا.[1]

ومن أمثلة من قام بالحج "**منسا موسى**" وأحمد بن أحمد والد احمد بابا **التنبكتي**[*]، وكانت رحلته للحج سنة 956 حيث التقى بجملة من علماء المشرق الإسلامي وخاصة علماء مصر ومكة والمدينة، وهو أبو بكر بن أحمد التنبكتي، وهذا والد محمود كعت مؤلف تاريخ الفتّاش واسمه الحاج المتوكل كعت الكرمني التنبكتي.[2]

3/ دور التجار المتنقلين:

كان لهم دور كبير، وان لم يكونوا دعاة متخصصين فهم أثناء عرضهم على الأرواحيين كانوا يقومون بالدعوة إلى الإسلام، حيث يتعرّف غير المسلم على الإسلام عن طريق الحوار أثناء المساومات الطويلة والاحتكاك، ثم إنّ تجار الجولا أو الديولا لا يعزفون عن الزواج ببنات زبائنهم وبالمصاهرة يتحوّل الأصهار إلى دين أزواج بناتهم، وهكذا استطاع تجار الجولا تبليغ الدعوة إلى المناطق النائية والغابية من مجاهل إفريقيا.[3]

ونتيجة أخرى لتوحيد المرابطين بين هذه الأقاليم وسيطرتها على الطرق التجارية واستتباب الأمن داخل الدولة، وعبر هذه الطرق التي امتدّت من أقصى شمال القارة إلى مناطق الذهب في السودان ازدهرت الحركة التجارية ونشطت قوافل المسلمين بين الشمال والسودان، ولقد جاءت مع التجار أفكار وتعاليم إسلامية وأصبحت المراكز التجارية مراكز الدعوة والفكر الإسلامي، فكان التجار ورجال العلم من الطلبة والدعاة يحضرون معهم الأفكار المحتضرة

---

[1] الدوري ،المرجع السابق، ص 239.

[*] **أحمد بابا التنبكتي:** أحمد بن أحمد بن احمد بن عمر بن محمد أقيت الماسي الصنهاجي المكنّى أبو العباس، من أسرة آل أقية، قام برحلته إلى الحج، والتقى هناك بمجموعة من العلماء القشاط، المرجع السابق، ص 27.

[2] المرجع السابق، ص 240.

[3] سيلا،المرجع السابق، ص 61.

عن الحكومات الإسلامية خاصة في النواحي الإدارية، فعملوا مترجمين ونسّاخ ووزراء للمالية لمعظم حكام ممالك السودان، حيث كانوا يقدمون أنفسهم لبلاط الملوك الوثنيين، وكانوا يتلقون ترحيبا كبيرا لسموّ أخلاقهم ومكانتهم وخبرتهم بالسياسة والإدارة، فسهّل لهم ذلك الدخول شيئا فشيئا[1]في وسط الحاشية حتى أصبحوا عناصر لا غنى عنها، وعندما كان يجد هؤلاء التجّار أنّ السلطة الدينية في يد الملوك القوية كان التجّار بخبرتهم يتوصّلون إلى العمل كمستشارين للملك وبذلك يضمنون لأنفسهم حماية الملك، والتي عن طريقها يستطيعون خلق أسواق تجارية يقيمون فيها المساجد لتأدية صلاتهم، فتنجذب إليهم عامة الناس التي تكنّ لهم الاحترام، وقد نجح التجّار بفضل ما وصلوا إليه من مراكز سامية في الممالك السودانية في أن يدخلوا الملوك في الدين الإسلامي، وعن طريقهم كانت الحاشية والطبقة الأرستقراطية في المملكة تعتنق الإسلام بدورها، وكانت حركة انتشار الإسلام التي قام بها التجّار ودعاة المرابطين موجهة إلى الأمراء والرؤساء الذين في يدهم زمام الأمور لأن طبيعة هذه الممالك قبل إسلامها كانت تنقسم إلى طبقات اجتماعية مندرجة فتعتمد على الطبقة الأرستقراطية والطبقة العسكرية، فكان إسلام هذه الطبقة هو دخول بقية أفراد الشعب في الدين الإسلامي، وكان التجار سواء من البربر أو العرب أو الماندينجو يجمعون بين تجارتهم وبين نشر الدعوة.[2]

وبهذا يمكن القول أنّ هؤلاء التجّار لعبوا دورا هاما في نشر الإسلام والثقافة العربية في المنطقة وأصبحت لهم مكانة خاصة وأصبحوا يشكلون طبقة متميّزة في المجتمع.[3]

[1]دندش،المرجع السابق، ص 154.

[2]المرجع نفسه،ص 155.

[3]عبد الله سالم، المرجع السابق، ص 153.

4/دور الشيوخ في نشر الإسلام في السنغال:

ثبت تاريخيا أنّ التجّار المتنقلين الجولاDioula قاموا بنشر العقيدة الإسلامية أثناء أسفارهم وتجوالهم، لكن الدور الأول يرجع في ذلك إلى شيوخ أفارقة وعرب وبربر أبلوا البلاء الحسن في هذا المجال، فقد عمّ الإسلام في منطقة غربي إفريقيا بفضل شجاعة وتفاني هؤلاء الرجال المتواضعين من الشيوخ المخلصين المجهولين الذين كانوا يسكنون أوعر المسالك حاملين معهم الزاد والكتب.[1]

ولاحظ أوروبيون كانوا يقومون بزيارة السنغال في القرن 15 م حضور شيوخ من المغرب تلمسان وموريتانيا في بلاط كل ملك كاجور وجولوف وسين سالوم ويذكرنا هذا الحضور بوجود المسلمين في قصور ملاك غانا، وكذلك بسبب اعتناق أمير مالي الإسلام على يد الشيخ كان في عاصمته أثناء أزمة حادة، وكانت الجالية الإسلامية في القرن 15م ذات شأن كبير في مختلف أقاليم السنغال.[2]

أ/ طائفة التيدو:

كلمة التيدو لدى جماعة الولوق تقابل سونينكي عند جماعة الماندينكي، وتعني الخبث والوحشية، كانت منتشرة في مختلف أنحاء السنغال وتشكل ميليشيات السلطة القائمة آنذاك وكانت تعيش على السرقة والنهب، وتمارس كل أنواع المنكرات في حياتهم وتثقلهم بالضرائب، حيث كان احد ملوك التيدو يمنع رعاياه السود من الزواج ويطرد العجزة، ويحضر عليهم ارتداء السراويل وتمليح الكسكس، لأن الملح صالح للأمراء وحدهم، ولا يُهيّأ لعامة الشعب.[3]

---

[1] عبد القادر سيلا،المرجع السابق، ص 63.

[2] المرجع نفسه، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص 63.

ومن خلال استبداد وقسوة التيدو برزت الدعوة الإسلامية أمام الشعب كمنفذ لهم ممّا هم فيه ومنقذا لهم منغلبة السلطة الاستبدادية، وكانت قرى وبيوت الشيوخ ملجأ للمستضعفين ومأوى لعامة الشعب، وكلما تفاقمت ضغوط التيدو تكاثف إقبال الناس على الإسلام، وارتفع إحساس المسلمين بضرورة حماية الشعب، حتى أصبح الاصطدام بين الطائفة الإسلامية وأنظمة التيدو أمرا لا مفر منه، ولم تكن دواعي تلك النزاعات المسلحة في اغلب الأحوال إكراه الناس على اعتناق العقيدة الإسلامية، بل كان الدافع حماية المجتمع السنغالي ككل والدفاع عن كيان الجماعة الإسلامية خاصة.[1]

5/ الرقي الاجتماعي الذي خوّله الإسلام لأتباعه

يهيئ الإسلام للفرد نوعا من التفتح على العالم يكفل له استعدادا فكريا يوفر له عوامل تساعد على الرقي الاجتماعي، يدفع للتطلع لحياة أفضل، ويخرجه من وضع ثقافي واقتصادي متدني إلى وضع أعلى وأرقى بدأ بالمظهر الخارجي ملابس بيضاء ناصعة ونظيفة، وجسم نظيف يتعهّده المسلم على مدى اليوم بالوضوء، ومساكن راقية مقارنة بمساكنهم القديمة، ويتعاطى المسلم النشاط التجاري مما يسمح له أن يكون مركزا اجتماعيا يتوفر على مؤسسات عمومية يتعهّدها جميع الأعضاء دون تمييز مثل: المساجد، المدارس ومجالس العلم.[2]

[1] سيلا، المرجع السابق، ص 65.

[2] المرجع نفسه.

أ/ سهولة وبساطة العقيدة:

إنّ سهولة وبساطة العقيدة الإسلامية ساهمتا في في انتشاره بسرعة، فالإيمان بوحدانية الله تعالى والاعتراف برسالة محمد صلّى الله عليه وسلّم والالتزام بمقتضى العقيدة يجعل المرء كامل العضوية في الجماعة الإسلامية دون قيد أو شرط.[1]

ب/ صلاة الجماعة:

إنّ لصلاة الجماعة جاذبيتها الكبيرة خصوصا حيث تؤدي جماعة يقود الإمام الجماعة ويرتّل آيات من الذكر الحكيم، وعندما يقوم بحركة يتبعه المصلّون بحركات منسقة ومنظمة لا تصاحبها ضوضاء ولا صخب ولا هرج، على خلاف طقوس الأرواحيين.[2]

ج/ جاذبية العقيدة:

تستهوى الأرواحي نحو الإسلام وحدته وتجانسه وتناسقه وتماسك المسلمين أن يتقاسم جميع أفراد الجماعة الإسلامية عقيدة واحدة وعبادات متّحدة لا تتغيّر مهما تباين مكان وزمان ممارسيها ومهما تباعدت أصول ولغات وألوان وظروف حياة أتباعها.[3]

---

[1] سيلا، المرجع السابق ،ص 62.

[2] المرجع نفسه، ص 60.

[3] المرجع نفسه.

المبحث الثالث : خصائص الإسلام في السنغال :

يتميز الإسلام في السنغال بظهور ظاهرة التشييخ حيث تزامن ظهورها مع ظهور الإسلام ويعود الفضل إلى هذه الفئة في انتشار الديانة الإسلامية، وبالفعل التطور الذي حدث في السنغال عبر مساره التاريخي فإن دور الشيخ عرف تطورا وتنوعا كبيرا نتج عنه بروز طوائف في إطار العمل في الحقل الإسلامي[1] .

وتجدر الاشارة اليه ان دور الشيخفي المجتمع السنغالييتلخص في نشر العقيدة الإسلامية والقيام بتربية الصغار وتعليم الكبار وتنسيق أعمال اجتماعية ودينية، والشيخ يعتبر عامل توازن هام في المجتمع السنغالي حيث يسوي المنازعات العائلية ويفض النزاعات، ويمتلئ تاريخ السنغال بالشيوخ ذوي القيمة العالية علما وعملا وورعا وتتميز هذه الجماعة بكونها تجمع الزهد ومواظبة الذكر[2] .

الدعوة الإسلامية في السنغال ليست دعوة عربية أو عجمية ولا دعوة شرقية أو غربية فهي لا تختص بلون دون لون ولا جنس دون جنس، بل هي دعوة تفرغ العقائد وتفرغ كل أسباب الحياة في قالب التوحيد والتقديس[3]، إضافة إلى خاصية أخرى هي ظهور الطرق الصوفية خلال القرن 15 م والتي تعد ظاهرة جديدة مقارنة مع التشيخ [4].

---

[1] سيلا ، المرجع السابق ، ص 118.

[2] المرجع نفسه ، ص 122.

[3] أحمد التيجاني سي ، الإسلام في السنغال ، **أبحاث ودراسات في إنتشار الإسلام والفكر الإسلامي في إفريقيا وتصويرحال المسلمين في إفريقيا الغربية** ،(د ب ت)، ص 91.

[4] سيلا ، المرجع السابق، ص 120.

الفصل الثالث :

دور العلماء في نشر الإسلام في السّنغال وتأثيره على المنطقة

الفصل الثالث: دور العلماء في نشر الإسلام في السنغال وتأثيره على المنطقة:

إن قدوم عدد كبير من التجار و الفقهاء والدعاة العرب المسلمين من الشمال بعث نشاطا ملحوظا في إفريقيا الغربية (السنغال) إبان العصور الوسطى، وقد أدى هؤلاء واجبهم في نشر الدين الإسلامي و الثقافة العربية في ربوع تلك المنطقة ولقد التحق كثير منهم بالملوك والأمراء و عملوا في خدمتهم وقدموا إليهم الخبرة والثقافة وحببوا إليهم الدين الجديد وبهذا نستطيع أن نفسر إيمان بعض الملوك و الأمراء بالدين الحنيف قبل أن يعتقد عامة الشعب الذي عمل فيما بعدعلى تقليد الملك، حيث شهدت السنغال خاصة نشاطا عظيما و حماسا.

المبحث الأول: دور العلماء في نشر الثقافة الإسلامية في السنغال:

1/دور العلماء الوافدين:

أ/ محمد بن عبد الكريم المغيلي: ينتسب إلى قبيلة مغيلة التي تقطن[1] نواحي تلمسان، لا نعلم تاريخ ولادته بالضبط، غير أن وفاته بالضبط كانت سنة 909هـ، كان من المثقفين وأولى الفكر في عصره، انتقل بعد إتمام دراسته بالشمال إلى الصحراء، تعات وبها توفي، ولا يعرف سبب انتقاله إلى الصحراء إلا حملته على اليهود القاطنين بها في زمانه، حيث ألزمهم الذل والهوان بل نازلهم وقاتلهم وهدم كنائسهم[2].

كانت له شخصية قوية استطاع بواسطتها التأثير على الناس لما أنه كان من القلائل الذين شهروا صراحة بانحراف المسؤولين في المغرب وتوانيهم عن القيام بواجبهم مسبقا إلى أخطر الذي ربما ستؤول إليه أوضاع بلدان المغرب في حالة استمرار الحكام فيها على سيرتهم[3].

يصل نسب الشيخ عبد الكريم المغيلي بالعترة الشريفة فهو سيدي عبد الكريم بن عمر بن مخلوف بن علي بن الحسن بن يحيى بن على بن محمد ابن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن منادين السري بن قيس بن قيس بن غالب ابن أبي بكر بن أبي عبد

---

[1] محمد بن عبد الكريم المغيلي، **أسئلة الاسقيا و أجوبة المغيلي**، تح، عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع1974م، ص8.

[2] ابن مريم الشريف المديوني التلمساني، **البستان في ذكر الأولياء و العلماء في تلمسان**، مر، ابن ابي شنب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1908، ص 129.

[3] المغيلي،المصدر السابق، ص 10.

الله بن ادريس ابن ادريس بن عبد الله الكامل بنالحسن السبطبن على وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[1].

اشتهر المغيلي بياء النسبة إلى مدينة مغيلة الواقعة بضواحي تلمسان ، غير أنه لم تتميزهذه النسبة هل أصلها مكاني وعليه فهو ينتسب لمدينة يقال لها مغيلة، و التي هيمدينة صغيرة أساسها الرومان على قمة الجبل يطل على فاس، ولها أرض طيبة مغروسة بأشجار الزيتون وأرض أخرى في السهل بها عيون جارية تضم أشجار كثيرة من العنب، أما نسبته لقبيلة سماها مغيلة وهي قبيلة من البربر كانت منها فرقتان إحداهما في المغرب الأوسط بالغرب من مصب نهر شلف وفرقة أخرى بالمغرب الأقصى[2].

أ/ قيامه بالدعوة و الإرشاد:

كانت الدعوة إلى الله و نشر الإسلام من المهام الأساسية التي نهض بها المغيلي في السودان الغربي، وقد أظهر المغيلي اهتماما ملحوظا بالدعوةوالإرشاد بتوات،وكان الهدف الأساسي من انتقاله إلى السودان هو نشر الدعوة الإسلامية حيث دعا الحكام أن ينهضوا لمحاربة البدع و الخرافات وإلى عدم الاحتكام إلى الشرائع و العادات المنافية للإسلام، فضلا عن تنقل المغيلي في السودان من أجل الدعوة فقد تجند لدعوة الوثنيين لدخول الإسلام، وتضمنت رسائله ووصاياه للأمراء والسلاطين دعوة صريحة لإصلاح أوضاع المجتمع وطبعه بالطابع الإسلامي، وبعد نجاحه في القضاء على مكائد اليهود في توت قرر الرحيل إلى بلاد السودان الغربي بقصد الدعوة و الإرشاد.[3]

---

[1] حسين زيغمي، **مايجب على المسلمين من اجتناب الكفار ومايلزم أهل الذمة من الجزية و الصغار**،قسم الشريعةالجزائر 1، 2012- 2013م، ص58.

[2] المرجع نفسه،ص 59.

[3] عبد الله مقلاتي، **دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام و الثقافة العربية بإفريقيا الغربية**، ط1، وزارة الثقافة الجزائرية 2009، ص101.

دخل تكدة واجتمع بسلطانها وقرأ عليه أهلها وانتفعوا به ثم دخل بلاد كشن من بلاد السودان واجتمع بسلطان كانوا واستفاد عليه، وكتب له رسالة في أمور السلطة يحتم فيها على إتباع الشرع والأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، وعلمهم أحكام الشرع وقواعده[1] ثم ارتحل وزار بلاد التكرور (السنغال)[2]، ويعتبر المغيلي أول من نشر الطريقة القادرية بموريتانيا ثم دخلت السنغال خلال القرن 15م[3].

آثارمحمد بن عبد الكريم المغيلي :

- البدر المنير في علوم التفسير
- مفتاح النظر في علوم الأثر
- مصباح الأرواح في أصول الفلاح
- ملخص تلخيص المفتاح و شرحه
- شرح جمل الخونجي
- منهج الوهاب المشهور بالرجز المغيلي وله ثلاث شروح
- تنبيه الغافلين عن فكر الملبسين بدعوى مقامات العارفين[4]
- مؤلفاته: كتاب يحتوي على نصائح حول الطرائق المثلى لإدارة الدولة الإسلامية على القرآن و السنة[5].

---

[1] ابن مريم، المصدر السابق، ص130.

[2] عبد الكريم المغيلي، **لب اللباب في رد الفكر الى الصواب**، تح، أبو بكر بلقاسم، ط1، دار ابن الحزم، 2006، ص8.

[3] سيلا،المرجع السابق، ص 133.

[4] آدم عبد الله الالوري ، **الإمام المغيلي وأثاره في الحكومة الإسلامية في القرون الوسطى في نجيريا**، دعوة الحق، ع 6 07، المملكة المغربية، 1978م، ص94.

[5] عثمان برايماباري، المرجع السابق، ص2.

2/دور علماء قبيلة كنتة في نشر الإسلام

أ/ قبيلة كنتة: تنحدر قبيلة كنتة من عقبة ابن نافع الفهري فاتح إفريقيا ومؤسس القيروان وتتوزع هذه القبيلة بموريتانيا وجنوب المغرب ومالي والنيجر وتوات، وأهمها السنغال هاجرت في القرن9هـ من توات إلى أطراف تمبوكتو.

ب/ علماء كنتة:

ا مختار الكنتي(الجد):

كان وليا عابدا زاهدا يأتونه المريديون من كل فج له تأليف كثيرة منها تفسير البسملة في نحو كراسة، وتفسير الفاتحة في جزء أتى فيهبالعجب العجاب، بحيث يمكث سبعة أيام أو أكثر يكتب على آية واحدة[1]، أنشأ الشيخ مدارس كثيرة في منطقة نهر النيجر و السنغال لنشر الإسلام و الطريقة القادرية، كان يقوم بالإنفاق على الطلاب و المعلمين وتزويدهم بالمواد الغذائية، وكان يقوم بجولات تبشيرية يطوف فيها بلاد السنغال وباقي دول إفريقيا الغربية،إضافة إلى أنه كان يجمع الطلاب من مختلف المناطق من أجل تفقيههم وتعليمهم مختلف العلوم، أصبح محج للقبائل الصحراوية من بلاد شنقيط و السنغال ووصل صيته الى مملكة برنو وممالك الفلانوأمراء الزنوج.[2]

ا أحمد البكاي:

الولي العارف بالله تعالى المتبرك به المشهور ابن سيدي محمد الكنتي من الأولياء المعروفين المشهورين جدة كنتة كلها، كنتة الأزواد وكنتة الحجر[3] زار التكرور 1203م كما أنه نبغ في العلوم ورحل لنشر علوم الشريعة واللغة العربية في بلاد السنغال عاش في

---

[1] البرتلي، المصدر السابق، ص152.

[2] القشاط، المرجع السابق، ص 59.

[3] البرتلي، المصدر السابق، ص30.

القرن15م، خلف ثلاثة أبناء ترجع أصولهملقبيلة كنتة وهمأبو بكر الحاج ومحمد الكنتي الصغير وعمر الشيخ واتخذ هو وأبناءه من بلاد التكرور منطلقا لنشر الإسلام[1].

وما تجدر الإشارة إليه أن سيدي أحمد البكاي الكنتي ادخل القادرية إلى السنغال في القرن15 م، في حين نسب المغيلي دوره في نشر الطريقة إليه في حين يعود الفضل في نشر مبادئها إلى عمر الشيخ ابن احمد الذي تلقى العلم على يد محمد بن عبد الكريم المغيلي[2] عقب التقائه به في بلاد التكرور، وقامت هذه الطريقة بالدور الرئيسي في الأخذ بيد التكروريين واستكمال مهمة الفتوح السلمية جنوبا وبهذا انتشر أتباع الكونتيه من الفقهاء و المريديين في مختلف أنحاء السنغال،كما أن استقرار كنته بتوات كان عاملا أساسيا في رقي شأنهم وعلو مكانتهم وأول ما قامو به تأسيس ثلاث زوايا: زاوية بونعامة، زاوية الهمال، السيد المختار الشيخ في الجديد[3].

ومما سبق ذكره تعتبر تلك المحطات همزة وصل بين توات وبلاد السنغال حيث كانت منطلقا لرحلات عديدة إلى السنغال، حيث كان التواتيون يتوزعون بين توات وبلاد التكرور وبهذا انتقل كثير من العلماء إلى السنغال بهدف نشر الطريقة القادرية و التعليم العربي و العلوم الشرعية وأدت ظاهرة الحل و الترحال بين توات إلى استقرار الآباء وعودة الأحفاد فبينما استقر أحمد الكنتي عاد حفيده المختار الكنتي للاستقرار بزاوية كنتة، وحينما استقر محمد أبي نعامة بتوات عاد حفيده أبا محمد بونعامة إلى السنغال[4].

---

[1] المقلاتي، المرجع السابق، ص142.

[2] الدوري، المرجع السابق، ص242.

[3] المقلاتي، المرجع السابق، ص151.

[4] المرجع نفسه، ص 153.

⌊ الحاج الأمين الملقب بالغلاوي التواتي:

يعتبر من العملاء العاملين قائما بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وانتفع على يديه كثير من المهاجرين ، ناصر السنة حتى كادأن يقيم الحدود في بلده لأنه مسموع الكلمة لدى أهل بلده، حج عدة مرات إلى بيت الله الحرام، بنى قصر السلام أول منبنى المسجدثم دارا له ودار الإمام.[1]

كان هذا العالم يشرف على ركب الحجيج في بلاد التكرور(السنغال) كان من العلماء الذين كان لهم تأثير بارزواثر كبير في بلاد التكرور، خلف تلاميذ لنشر جهوده، كان من العلماء الذين ساهموا في بعث النشاط الحضاري والعلمي في بلاد التكرور له شرح عجيب مفيد على نظم ابن سعيد السوسي سماه بكشف الغمة في نفع الأمة.[2]

⌊ مولاي الزيدان:

هو بن سيدي محمد بن مولاي احمد بن مولاي عبد الكريم بن سيدي حم المكنى الحاج بن مولاي الحسن بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله، احد الأولياء العاملين الصلحاء المتقين ذو جد واجتهاد، اشتهر بالفضل والصلاح وحسن الخلق عارفا بالسياسة بصيرا بأحوال الناس مسددا في القول والعمل، قدم بلاد التكرور أربع مرات، كان له تأثير بارز في بلاد التكرور.[3]

---

[1] البرتلي، المصدر السابق، ص48.

[2] المقلاتي، المرجع السابق، ص138 .

[3] البرتلي، المصدر السابق، ص97-100.

3- علماء المنطقة

أ- احمد بن حمى الله أبو عبد الله الشنقيطي:

من علماء التكرور قال فيه ابنه عبد الله الفقيه النحوي اللغوي:"**كان والدي رحمه الله تعالى رجلا صالحا عابدا، زاهدا جدا، كان يلبس لباس العبيد، ويسعى في مرضاة معبوده، رأته امرأة صالحة في المنام طالعا السماء، فقالت وقد رأت رجليه وساقيه وفخذه ذهبا، وكان لا يصلي في الصف الأول متمذهبا بمذهب بعض اشياخ الطريق القائل انه لايصلي فيه الا من يستوي عنده طبق ذهب وطبق تراب ثم صار يصلي فيه فقال له لما صليت فيه؟فقال استويا عندي**".[1]

بلغ الغاية في التفسير والنحو وعلم القضاء، كما انه كان صاحب نوازل وكان ازهد الناس اخذ عن شيوخ منهم: احمد بن الشيخ سيدي، احمد بن الوافي ، عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله الغلاوي المساوي، توفي 1193.

- **مؤلفاته:**
- متشابه القران
- فوائد من الإتقان
- كتاب في الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم.[2]

[1] البرتلي ، المصدر السابق ، ص28.

[2] محمد بن رزق بن طهروني، **التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا**، ج1، ط1، دار ابن الجوزي ، 1426هـ، ص161.

ب- الشيخ القاضي مجختي الشاعر السنغالي واسهاماته في خدمة اللغة العربية:

كان خادما كبيرا من خدام اللغة العربية في السنغال، لأنه بمختلف مؤلفاته وأشعاره في حقل العلم والأدب فتح الأبواب للطلبة والعلماء أن يسيروا على نهجه في تأليف الشعر المناسب الجيد الذي ينتفع به المجتمع والأجيال، كان نابغا في اللغة العربية والنحو والعروض، طرق جميع أغراض الشعر العربي من مدح وهجاء، ووصف وغزل، رثاء، ارشاد.....الخ

تول القضاء في السنغال ، كما انه عمل مدرسا، مثلتأشعاره جزء من إسهاماته لخدمة اللغة العربية وتعد أعماله استثمارا لغويا وعلميا وماديا لأبناء السنغال من ابرز الأدباء السنغالين الذين خدموا اللغة العربية كان حريصا على تعليم العلوم العربية والاسلامية، كان يشدد على إصلاح طلبته من الجهة النفسية والدينية.[1]

[1] احمد دام جوب، **الشيخ الشاعر السنغالي وإسهاماته لخدمة اللغة العربية**، قسم اللغة العربية، جامعة الورن، نيجيريا، ص ص 1-3

المبحث الثاني: الطرق الصوفية:

إذا كانت ظاهرة التشيخ قديمة قدم الإسلام في السنغال فإن الطرق الصوفية تعد جديدة نسبيا[1] وهي حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي عقب تسارع الفتوحات وازدياد الرخاء الاقتصادي كرد فعل مضادة للانغماس في التطرف الحضاري وذلك من خلال الاعتكاف على العبادة و الانقطاع على الله و التقرب اليه، بدأت في البداية كخلايا صغيرة و مجموعات حرة كل ما يربط بخاصة غرب إفريقيا (السنغال)، حيث لعبت دور كبير وريادي في نشر الإسلام[2].

1/ القادرية:

تعتبر الطريقة القادرية أم الطرق في السنغال وتنتسب إلى أبي صالح عبد القادر جيلالي انتشرت في أقطار عديدة من العالم الإسلامي حيث أعطت الغالب للطرق التي نشأت بعدها، جاءت القادرية من شمال إفريقيا إلى غربها (السنغال) ويعتبر الشيخ محمد ابن عبد الكريم المغيلي أول من نشرها في القرن الخامس العاشر ميلادي بموريطانيا ثم دخلت السنغال[3].

وكانت المراكز الرئيسية لتنظيم دعوة الفرقة القادرية وكنكاومسردو ببلاد الماندينجو وموطنهم على نهر غامبيا، وكانت هذه المدن تؤلف مراكز النفوذ الإسلامي وسطشعب وثني الذي رحب بالقادرية باعتبارهم كتاب وفقهاء ومعلمين، ولم يمضي زمن طويل حتى انتشر

[1] سيلا، المرجع السابق، ص 129.
[2] علي الباري، المرجع السابق، ص 44.
[3] سيلا، المرجع سابق، ص 134.

فقهاءالمثقفين وجماعات من المريدين في أرجاء السودان الغربي من السنغال إلى مصب نهر النيجر[1].

وكان بعض هؤلاء الذين دخلوا في الإسلام يذهبون لإتمام دراستهم بمدارس القيروان و الزيتونة وطرابلس بجامعتي القرويين و الأزهر، فإذا أتموا دراستهم عادوا إلى موطنهم لنشر العقيدة الإسلامية و الدين الإسلامي، وكان القادريون في السنغال يفتحون كتابين ويلقنون صغار الزنوج من السنغاليين الدين الإسلامي أثناء تعليمهم، وتوعيتهم من خلال تعليمهم الكتابة و القراءة وترك عبادة الأوثان ونشر الثقافة الإسلامية بين أوساط المجتمع السنغالي[2].

2/ مراكز القادرية في السنغال:

أ-**مركز أنجاسان:** يقع على بعد حوالى 70 كلم من دكار يجتمع فيه أتباع الكنتية وغالبية أتباع هذه الزاوية من أجناس غير سنغالية، ويستقبل هذا المركز بمناسبة المولد النبوي الشريف آلاف الزائرين يأتون إليها من مناطق نائية خصوص من مالي[3].

ب- مركز كوليبنتان: تزعمته عائلة جابي جاساما وهي من جماعة جاخنكي

جـ- مركز دار السلام: جنوبي السنغالأسسه أحفاد الشيخ محمد الفاضل.

من خلال ما سبق يتضح لنا أن القادرية بنيت على أسس أخلاقية راقية تدعو إلى التمسك بقواعد الإسلام وتحث أتباعها على الرأفة و التسامح و التواضع[4].

---

[1] عبد القادر القادري، **الزاوية القادرية ودروها الديني و الاجتماعي**، دعوة الحق، 10، وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية المملكة المغربية، ديسمبر 1979، ص 48.

[2] المرجع نفسه، ص 51.

[3] سيلا، المرجع السابق، ص133.

[4] المرجع نفسه، ص134.

المبحث الثالث: المحاضر وتأثير الإسلام على السنغال

1/ المحاضر في السنغال

امتازت المدارس في إفريقيا الغربية عامة والسنغال خاصة بظاهرة عامة هي ارتباطها الشديد بالدين، ففي البداية كانت المدارس ملحقة بالمساجد والى جانب كل مسجد غرفة أو غرفتان لتعليم الأولاد وبازدياد قوة الاسلام وظهور المرابطين في القرن العاشر ألحقت المدارس بالرباط وهو المكان الذي يقيم فيه المرابطين للتعبد مثل رباط عبد الله ابن ياسين الذي سبق ذكره، فقد قلد الإفريقيون هذا النوع من المدارس فأصبحت إلى جانب كل زاوية من زوايا الفرق المذهبية والدينية مدرسة لتعليم الأطفال، وكانت القرى الصغيرة لا تخلو من المساجد، كان أطفالها يتلقون تعليمهم على يد احد الدعاة في ساحة صغيرة في الحي.[1]

بالإضافة إلى انه كانت هناك أمكنة لنوم الطلاب الذين يحضرون من أماكن بعيدة ، حيث كانت المساجد المقر الرئيسي لتلقي العلم، إذ كانت تعقد في المسجد حلقات للدراسة والمناقشة في أمور الدين وكان السنغاليون محبين للعلم واكرم المعلم، فهو محترم من الجميع وكان التعليم في البداية مقتصرا على الفقهاء والدعاة القادمين من الشمال، لكن بعد مدة تكونت طبقة مثقفة من السودان تولت مهمة التعليم وكانت غالبيتهم من الطبقة التي أتقنت العربية، ومن ابرز المراكز في السنغال مركز سيلا.[2]

[1] نعيم قداح، المرجع السابق، ص141.

[2] دندش، المرجع السابق، ص172

2/ تأثيرالإسلام على منطقة السنغال

ساعد الإسلام على نمو كثير من المدن التجارية وساهم في التطور السياسي للدول الإفريقية وأنشأت العديد من المراكز الثقافية وأدخل تطور كبير في العادات والأخلاق وبذلك اختفت عادات قبيحة كانت منتشرة مثل:أكل اللحم البشري وتقديم القرابين البشرية، وكان الناس يعيشون عراة لا يغتسلون فأصبحوا بعد الإسلام يتأنقون في ملابسهم من اجل الصلاة وقد أتيحت لهم الفرصة للتآخي في ظل هذا الدين في وحدة افريقية بعد قرون من الحروب الدامية بين القبائل فشعروا بالأمن والرخاء كما كان الإسلام احد الأسباب التي أدت إلى ازدهار الصناعة، حيث أن الإسلام حث على الكسب الحلال فأقبل الناس على المهن الشريفة.[1]

كما أتاح الإسلام للإفريقي السنغالي أن يصنع بعقليته بعض النواحي الفقهية والسياسية والاجتماعية في الدين الحنيف فنشأ عن ذلك أن طبع السنغالي مبادئ الطريقة القادرية وغيرها من الطرق الصوفية.[2]

انتشرت اللغة العربية في السنغال وأصبحت لغة الدين والثقافة والحياة وأصبح الحرف العربي هو الحرف الذي تكتب بهأشهر اللغات الإفريقية مثل الهوسية والفولانية، وسرعان ما شكل الإسلام عادات السكان وطور أحوالهم حتى صار مستوى تفكير السنغالي يقارن بغيره أويفوقه.[3]

---

[1] نعيم قداح، المرجع السابق، ص37

[2] نفسه ، ص38

[3] خير الله بن طالب، المرجع السابق، ص16

خاتمـــــــــــــة

خاتمة :

في خاتمة بحثنا هذا توصلنا الى جملة من النتائج

يعتبر القرن 11 م نقطة تحول حاسمة في تاريخ السنغال

حركة المرابطين حركة إسلامية مغربية قامت على الجهاد ونشر الإسلام فيما بين القرنين 5 و6 هو 11 و 12 م في منطقة السنغال خاصة وغرب إفريقيا عامة.

– من أبرز العوامل التي ساهمت في انتشار الإسلام في السنغال إسلام الملوك ورحلات الحج التي قامت بها العديد من الحكام إلى بلاد المشرق.

– نجح التجار بفضل ما وصلوا إليه من مراكز سامية في المماليك السودانية أن يدخلوا الملوك في الدين الإسلامي

– ازدهر في عصر المرابطين المراكز التجارية في السنغال والتي تحولت إلى مراكز ثقافية تشع العلم والمعرفة.

تميز الإسلام في السنغال بظهور طائفة الشيوخ ذوي القيمة العالية علما وعملا وورعا وتتميز هذه الجماعة لكونها تجمع بين الزهد ومواظبة الذكر والتمسك بتعاليم الإسلام

– لعب الإمام المغلي دورا كبيرا في إصلاح المجتمع السوداني عامة والسنغال خاصة.

وكان أول من نقل الطريقة القادرية للسنغال في القرن 15 م

– دخلت القادرية إلى السنغال في أواخر القرن 15 م وهي بدورها لعبت دورا كبير في نشر الإسلام وتفقيه وتعليم السنغاليين

– لعبت قبيلة كنته الدور الأكبر خاصة من خلال تبنيها للطريقة القادرية ومزجها بين وظيفة التعليم والتجارة

– تدين الطريقة القادرية في السنغال للشيخ مختار الكونتي الذي أنشأ مدارس كثيرة في منطقة السنغال

– كما كان لأحمد البكاي الكونتي دورا كبير في نشر علوم الشرعية واللغة في بلاد السنغال

– في حين كان العلماء منطقة السنغال أثر بارز في نقل تعاليم الإسلام حيث كانوا يرحلون إلى جامع القرويين بفاس وجامع الزيتونية لتحصيل العلم ثم يعودون إلى بلدهم لنشر ماتعلموه في أوساط السنغاليين .

امتازت المدارس في السنغال بظاهرة عامة هي ارتباطها الشديد بالدنيا وبازديادها قوة الإسلام وظهور المرابطين ألحقت المدارس بالرباط.

– قلد السنغاليون هذا النوع من المدارس فأصبحت إلى جانب كل زاوية من زوايا الفرق المذهبية والدينية مدرسة التعليم والأطفال.

– لقد أثر الإسلام تأثيرا كبيرا على المجتمع السنغالي حيث قضى على الكثير من العادات القبيحة مثل أكل لحم البشر وكانوا يمشون عراة بالإضافة إلى تقديم القرابين البشرية.

– مثل الإسلام خطوة جد مميزة في تقدم القبيلة الزنجية عقليا وماديا حيث قل السلب والنهب وزاد تأمين الناس على أملاكهم وأرواحهم.

– تعلم السنغالي من الإسلام النشاط والعزة والاعتماد على النفس واحترام الذات .

الملحق رقم01: سير أبو بكر بن عمر لنشر الإسلام في بلاد التكرور

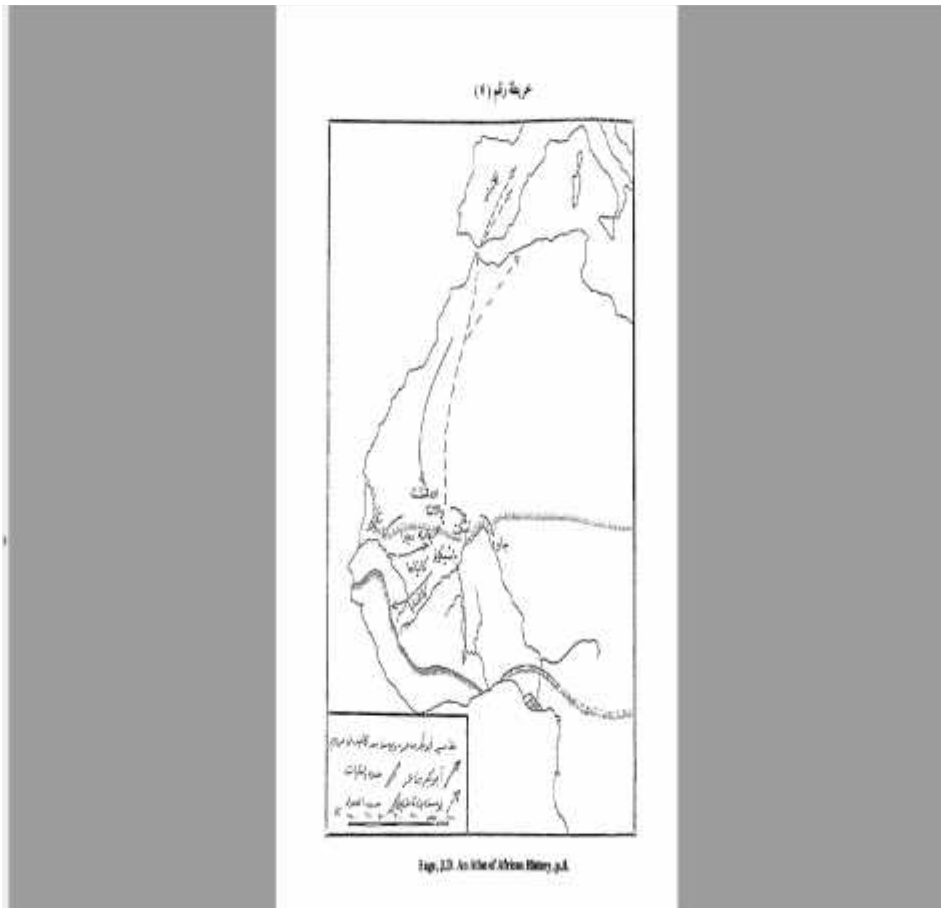

دندش، المرجع السابق، ص113.

المصادر :

1. ابن خلدون عبد الرحمان ، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ،مرا سهيل زكار ، ج 6 ،ط 4 ،ار الفكر ، بيروت ، 2000.
2. الإدريسي الشريف ،**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق** ،مج 1، مكتبة الثقافة الدّينية ،القاهرة، 2002.
3. البرتلي محمد ابن أبي بكر الصديق ،**فتح الشكور في معرفة أعيان وعلماء التكرور** ،تح،محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ، 1981.
4. البكري أبي عبيد الله ، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب** ،جزء من كتاب المسالك والممالك ،دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة .
5. التلمساني ابن مريم ،**البستان في ذكر الأولياء والعلماء في تلمسان** ،مرا محمد ابن أبي شنب،المطبعة الثعالبية ، الجزائر ، 1908.
6. الزّهري أبي بكر ، **كتاب الجغرافية** ، تح ، محمد حاج صادق ،مكتبة الثقافة الدّينية .
7. الفاسي ابن أبي زرع ،**الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس** ، تر : كارل يوحنا نوربورغ ، دار الطباعة المدرسية ،أوبسالة ، 1833.
8. المراكشي ابن العذاري ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ،تح ومرا : إحسان عباس ، ج 4 ، ط 3 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1983.
9. المغيلي عبد الكريم ، **لدّ اللباب في رد الفكر إلى الصواب** ،تح،أبو بكر بلقاسم ، ط 1 ، دار بن الحزم ، 2006 .

10. المغيلي عبد الكريم ،**أسئلة الأسقيا و أجوبة المغيلي** ، تح ، عبد القادر زبادية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974.

11. الوزان حسن بن محمد ، **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي ،ج1 ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1983

المراجع :

1. باري برايما عثمان ، **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي** ، ط 1 ،دار الأمين ، القاهرة ،2000.

2. باري محمد فاضل وكريدية سعيد إبراهيم، **المسلمون في غرب إفريقيا تاريخ وحضارة**، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2007.

3. بازينة عبد الله سالم ، **انتشار الإسلام في إفريقيا جنوب الصحراء** ،ط 1، قسم التاريخ ، كلية الآداب.

4. باغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر** ، ج2 ، ب ط، دار المريخ ، الرياض ، 1993.

5. ج.ت. نياني، مالي والتوسع الثاني للماندينغ، **تاريخ إفريقيا العام**، ج4، اليونسكو، 1988م

6. حسن إبراهيم حسن ،**إنتشار الإسلام والعروبة فيما يلي الصحراء الكبرى شرق القارة الإفريقية وغربها** ،ب ط ، جامعة الدول العربية ،1957.

7. دنش عصمت عبد اللطيف ،**دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا** ،تح ، أبي بكر العربي ، ط 1 ،دار الغرب الإسلامي ،1988.

8. الدوري تقي الدين والدجيلي شاكر خولة ،**تاريخ المسلمين في إفريقيا** ، دار الكتب الوطنية، 2014.

9. سيلا عبد القادر ،**المسلمون في السّنغال معالم الحاضر وآفاق المستقبل** ،ط 1 ، دار الكتب القطرية ،1986.

10. شاكر محمود ، **السّنغال** ،ب ط ، مكتبة الفتح الإسلامي ،دمشق ،1971

11. الفيتوري عطية مخزوم ، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا وجنوب الصحراء (مرحلة انتشار الإسلام)** ،ط 1،دار الكتب الوطنية ، ليبيا ،1998

12. قداح نعيم ،**إفريقيا الغربية في ظل الإسلام** ،مرا :عمر عبد الحكيم ،ب ط .

13. القشاط محمد سعيد ،**صحراء العرب الكبرى** ،ط 1 ،دار الملتقى للنشر ،طرابلس ،1994.

14. القشاط محمد سعيد ،**في بلاد السودان الغربي أعلام من الصحراء** ،ط 1، دار الملتقى ، بيروت ،1997.

15. ك. مادهو بانيكار، **الوثنية والإسلام في غرب إفريقيا تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا**، تر وتح، احمد فؤاد بليع،ط2، المجلس الأعلى للثقافة، 1998م.

16. محمد بن رزق بن طهروني، **التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا**، ج1، ط1، دار البن الجوزي للنشر والتوزيع، 1426هـ.

17. مقلاتي عبد الله ،**دور منطقة توات الجزائرية في نشر الإسلام والثقافة العربية بإفريقيا الغربية** ، ط 1 ، الشروق ، 2009.

18. الناصري أبو العباس ، **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى** ،ج 2 ،تح : جعفر الناصري ومحمد الناصري ، ب ط ، دار الكتاب ،الدار البيضاء ، 1954.

الرسائل الجامعية:

1. بن شوش محمد، **التوسع الفرنسي في السنغال وموقف القوى المحلية منه 1850 1919**، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر2 بوزريعة،2012 2013م.

2. جنيد مصباح الدين، **الشيخعثمان بن فودي الفلاني وعقيدته على ضوء الكتاب والسنة**، قسم الدراسات العليا الشرعية، 1986.
3. زيغمي حسين، **ما يجب على المسلمين من اجتناب الكفار وما يلزم أهل الذمة من الجزية والصغار**، قسم الشريعة، جامعة الجزائر1، 2012 2013م.
4. شعباني نور الدين، **دور عائلة كايتا في مملكة مالي الإسلامية وعلاقاتها الخارجية بين القرنين 9،5هو 11، 15م**، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012،2013م.

المجلات:

1. أحمد دام جوب ، **الشيخ الشاعر المجختي السنغالي وإسهاماته في خدمة اللغة العربية** ،قسم اللغة العربية ،جامعة ألورن ، نيجيريا .
2. خير الله بن طالب، **جهود العلماء الأفارقة في نشر الثقافة الإسلامية في غرب إفريقيا**، مجلة قراءات افريقية، ع،3، 2008م.
3. عنيشل خديجة، **التراث الكنتي المخطوط قراءة في الدور الحضاري لزاوية كنتة واهم أعلام التراث الكنتي المخطوط**، مجلة الذاكرة، ع،5، (د،ب،ت).
4. القادري عبد القادر، **الزاوية القادرية ودورها الديني والاجتماعي**، دعوة الحق، ع،10، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ، المملكة المغربية ،1979 .

الموسوعات :

1-Gohn F Macoy,**Geo – Data- The world Geo graphicalEncyclopedia**, First and second edition edited by Georg Kurina,Gale Thomson .